الامر كما ذكرت ولكنهم بادعايهم لها الالهيه يلزمهم ان يدعوا لها الانشار
لانه لا يستحق هذا الاسم الا القادر على كل مقدور والانشا من جمله المقدورات
وفيه باب من التهكم بهم والتوبيخ والتجهيل واشعار بان ما استبعدوه من
الله لا يصح استبعاده لان الالهيه لما صحت صح معها الاقتدار على الابداء
والاعاده ونحو قوله من الارض قولك فلان من مكه او من المدينه تريد مكي
او مدني ومعنى نسبتها الى الارض ايذان بانها الاصنام التي تعبد في الارض
لان الالهه على ضربين ارضيه وسماييه ومن ذلك حديث الامه التي قال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اين ربك فاشارت الى السما فقال انها مومنه لانه
فهم ان مرادها نفي الالهه الارضيه التي هي الاصنام لا اثبات السما مكانا لله
عز وجل ويجوز ان يراد الهه من جنس الارض لانها اما ان تنحت من بعض الحجاره
او تعمل من بعض جواهر الارض فان قلت لا بد من نكته في قوله هم
قلت النكته فيه افاده معنى الخصوصيه كانه قيل ام اتخذوا
الهه لا يقدر على الانشا الا هم وحدهم وقرا الحسن ينشرون وهما لغتان
انشر الله الموتى ونشرها وصفت الالهه بالا كما يوصف بغير لو قيل الهه
غير الله فان قلت ما منعك من الرفع على البدل قلت
لان لو بمنزله ان في ان الكلام معه موجب والبدل لا يسوغ الا في الكلام
غير الموجب كقوله تعالى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك وذلك لان اعم

العام

العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه والمعنى لو كان يتولاهما ويدبر امرهما الهه
شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا وفيه دلاله على امرين احدهما
وجوب ان لا يكون ذلك الواحد الا اياه وحده لقوله الا الله فان قلت
لم وجب الامران قلت لعلمنا ان الرعيه تفسد بتدبير الملكين لما
يحدث بينهما من التغالب والتناكر والاختلاف وعن عبد الملك بن مروان
حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق كان والله اعز علي من دم ناظري ولكن لا
يجتمع فحلان في شول وهذا ظاهر واما طريقه التمانع فللمتكلمين فيها
تجاول وطراد ولان هذه الافعال محتاجه الى تلك الذات المتميزه بتلك
الصفات حتى تثبت وتستقر اذا كانت عاده الملوك والجبابره ان لا يسالهم
من في مملكتهم عن افعالهم وعما يوردون ويصدرون من تدبير ملكهم هيبا
واجلالا مع جواز الخطا والزلل وانواع الفساد عليهم كان ملك الملوك
ورب الارباب خالقهم ورازقهم اولى بان لا يسال عن افعاله مع ما علم واستقر
في العقول من ان ما يفعله كله مفعول بدواعي الحكمه ولا يجوز عليه الخطا
ولا فعل القبايح وهم يسالون اي هم مملوكون مستعبدون خطاوون فما
اخلقهم بان يقال لهم لم فعلتم في كل شي فعلوه كرر ام اتخذوا من دونه الهه
استعظاما لشانهم واستعظاما لكفرهم اي وصفتم الله تعالى بان له شريكا
فهاتوا برهانكم على ذلك اما من جهه العقل واما من جهه الوحي فانكم لا

يدبرهما الا الواحد الذي
ان لا يكون ...